

وبهذا تأتي بحدیثنا الى الموقف العربي، وانا اقصد الموقف العربي بشكل عام ، ليس فقط من خلال سوقه الخاصة ولكن ايضاً من خلال امتداد تأثيراته عبر مساهماته في تنمية العالم الثالث ، وخصوصاً افريقيا التي تمثل مستودعاً للمواد الخام . هذا العالم العربي قادر ، اذا اتخذ موقفاً اقتصادياً على ضوء استراتيجية سياسية موحدة ، محورها القضية الفلسطينية ، ان يصعد حدة التناقض بين اوروبا واميركا ، وان يخير اوروبا بينه وبين اميركا في الموضوع السياسي . ولهذه القدرة اسبابها العديدة : النفط والجغرافيا السياسية ، وما تركته العلاقات الاستعمارية القديمة من آثار في العالم الثالث ، وكلها عوامل تؤثر على الاقتصاد الاوروبي . ولو كان الموقف العربي موحداً لربط الى جانبه الموقف الافريقي ولوضع اوروبا امام الخيار ...

س : تتمنى موقفاً عربياً موحداً فعلى اي شيء سيتحد ؟

ج : على سياسة اقتصادية تربط الموقف من اوروبا بموقفها من القضية الفلسطينية .

س : تريد قوة عربية اقتصادية موحدة في الضغط على اوروبا ؟

ج : بطبيعة الحال ضاغطة

س : انت هنا تغفل ، ايضاً ، شيئاً هاماً وهو ارتباط معظم مصدري النفط العرب بكل هذه الآلية الاقتصادية السياسية الرأسمالية في موضوع النفط . من الانتاج الى التسويق الى استخدام العوائد الفائضة من بيع النفط . كيف يمكن ان نرى وضعا كهذا معادياً في مجمله لاهداف حركة التحرر الفلسطينية ونضع ال « لو » متمنين ان يصير في خدمتها ؟ انت تعرف كم هو ضيق هامش الاستقلال المتاح لمصدري النفط العرب ، الاستقلال عن كامل هذه الآلية الرأسمالية التي صارت عاملاً هاماً في السياسة الدولية ككل .

ج : انا اعتقد ان هناك هامش استقلال كبيراً . واعتقد ان اساس المشكلة في دول النفط العربية ليس هامش الاستقلال . ولوشئنا ان نتعمق هذه المسألة فلا توجد في المرحلة الراهنة في الحياة العالمية هامش استقلال لاي دولة من الدول، كبرى او صغرى . مشكلة الموقف العربي هي في طبيعة ارادته ، نفسيته ، هل هي نفسية هجومية او نفسية دفاع .

س : تنبثق الارادة من المصالح فاين تتجه مصالح النفطيين ، هذا هو السؤال ؟

ج : تبنى الارادة على البنية الذاتية للمجتمع العربي وهي الآن متدهورة ومنهارة . ربما تخالفني ، لكن ، حتى المصالح ، مصالح النظام نفسه ، توجهها الارادة الذاتية . مثلاً هناك قروض عربية تعطى لاوروبا ، فلماذا لا تقترن بشروط ؟ اعطي مؤخراً قرض مقدار 5 آلاف مليون دولار لمانيا الغربية ، وكل هذه الاستثمارات العربية الموجودة في اوروبا في العالم العربي اذا انشئ فيه بنك مركزي ، امكانية لان تصبح العملة العربية عملة صعبة .

س : في اقوالك تضع يدك على السبب . في كل العالم الغربي ، وحتى في الولايات المتحدة ، مع تطور حركة الانتاج ورغبات الهيمنة ومع تطور حاجات المجتمعات الغربية